# إرهاب الإهمال وسبل القضاء عليه
## ( لا للتسيب ، لا للإهمال ، لا للمخدرات )

**أولاً العناصر:**

١-الحفاظ على الحياة والنفس والمال من مقاصد الإسلام .

٢-التسيب والإهمال والإدمان من عوامل تأخر الشعوب .

٣-أسباب التسيب والإهمال وانتشار الإدمان .

٤-عواقب وأخطار التسيب والإهمال والتعاطي .

٥-واجب الفرد والمجتمع في القضاء على الإهمال والتسيب والإدمان .

**ثانيًا الأدلة:**

**الأدلة من القرآن:**

١-يقول الله تعالى : " وكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا " [الإسراء: ١٣، ١٤].

٢-ويقول تعالى : " وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " [التوبة١٠٥] .

٣-ويقول الله تعالى: " وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ}[هود: ١١].

٤-ويقول تعالى: " ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ " [الروم: ٤١] .

٥-ويقول تعالى : " وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا " (النساء :٩٣) .

٦-ويقول تعالى: "وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ " [الأعراف: ٥٦] .

٧- ويقول تعالى : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأَنصَابُ وَالأَزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ " [المائدة : ٩٠] .

**الأدلة من السنة:**

١- عَنْ أَبِي بَرْزَةَ الأَسْلَمِيِّ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ): «لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ القِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ عُمُرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ فِيمَ فَعَلَ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَ أَنْفَقَهُ، وَعَنْ جِسْمِهِ فِيمَ أَبْلَاهُ»[سنن الترمذي].

٢- وعَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) أَنَّهُ قَالَ « أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ ، وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »[متفق عليه].

٣- وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « إِنَّ اللَّهَ سَائِلٌ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ ، حَفِظَ ذَلِكَ أَمْ ضَيَّعَ ، حَتَّى يُسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ » [السنن الكبرى للنسائي ] .

٤- وعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ (رضي الله عنه) عَنِ النَّبِيِّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْجُلُوسَ فِي الطُّرُقَاتِ». قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا لَنَا بُدٌّ مِنْ مَجَالِسِنَا نَتَحَدَّثُ فِيهَا. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): «فَإِذَا أَبَيْتُمْ إِلاَّ الْمَجْلِسَ فَأَعْطُوا الطَّرِيقَ حَقَّهُ». قَالُوا وَمَا حَقُّهُ قَالَ «غَضُّ الْبَصَرِ وَكَفُّ الأَذَى وَرَدُّ السَّلاَمِ وَالأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْىُ عَنِ الْمُنْكَرِ»[متفق عليه].

٥- وعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: « أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا : حِفْظُ أَمَانَةٍ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ » [ أخرجه أحمد] .

٦- عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ (رضي الله عنه) أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ) [متفق عليه]، وفي رواية لابن ماجة من حديث ابن عمر (**رضي الله عنهما**) : قَالَ رَسُولُ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) (كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ، وَمَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ ، فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ).

٧- وعَنْ دَيْلَمٍ الْحِمْيَرِيِّ (رضي الله عنه) قَالَ : قَدِمْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) مَعَ أَصْحَابِي مِنَ الْيَمَنِ ، فَقُلْنَا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ لَنَا شَرَابًا نَتَّخِذُهُ نَتَقَوَّى بِهِ عَلَى أَعْمَالِنَا وَعَلَى بَرْدِ بِلادِنَا ، وَنَحْنُ نُعَالِجُ أَعْمالا شَدِيدَةً فَنَقَوَّى بِهِ وَيَتَقَوَّوْنَ بِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم): " هَلْ يُسْكِرُ ؟ " قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : " فَاجْتَنِبُوهُ " ( أخرجه أبو داوود).

٨- وعن وَائِلٍ الْحَضْرَمِيِّ أَنَّ طَارِقَ بْنَ سُوَيْدٍ الْجُعْفِيَّ سَأَلَ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) عَنِ الْخَمْرِ، فَنَهَى أَوْ كَرِهَ أَنْ يَصْنَعَهَا، فَقَالَ:إِنَّمَا أَصْنَعُهَا لِلدَّوَاءِ فَقَالَ: «إِنَّهُ لَيْسَ بِدَوَاءٍ وَلَكِنَّهُ دَاءٌ»[صحيح مسلم] وقال عبد الله بن مسعود ( **رضي الله عنه**): إِنَّ اللهَ لَمْ يَجْعَلْ شِفَاءَكُمْ فِيمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ) [السنن الكبرى للبيهقي].

## ثالثا : الموضوع :

يحرص الإسلام أشد الحرص على استقرار حياة الأفراد والشعوب ، ويجعل من مقاصده حفظ النفس والمال، فتأتي تعليماته وتوجيهاته في إطار الحفاظ على حياة الأفراد والجماعات بما يحقق راحة نفسية ومادية لكل من تمسك بهذه التعليمات ، بغض النظر عن عقيدته أو انتماءاته ، فما من أمة أخذت بهذه التعليمات وهذه التوجيهات إلا وصانت دماء أبنائها وحصنت أموالهم ، وجاءت مدنيتها من إصلاح وإعمار تصب في الصالح العام لأهلها، قال الله تعالى: " وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ " [هود: ١١٧]، إذ الإصلاح يقتضي العناية بالجانب المادي مع الجانب المعنوي معًا ، فكلاهما جناحان لسعادة البلاد والعباد، وإذا كنا عانينا ولا زلنا نعاني منذ عدة سنوات من إرهاب فكري وموجات من الأفكار المنحرفة والمتطرفة التي قتلت الكثير من الأنفس فهناك إرهاب لا يقل شأنًا ولا خطرًا عن الإرهاب الفكري وهو إرهاب الإهمال والتسيب وانتشار ظاهرة التعاطي والإدمان ، ولن يعالج هذا الداء العضال إلا بخطوات عملية وأخلاقية تنبع من ضمير كل فرد في المجتمع، وتشريعات قانونية رادعة.

فمن عواقب الإهمال على الفرد والمجتمع أنه يؤدي إلى ضياع الثروة وإفقار البلاد، وقد وبَّخ النبي (صلى الله عليه وسلم) رجلا أهمل في العناية بدابته ، فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ قَالَ : أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لاَ أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا مِنَ النَّاسِ وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) لِحَاجَتِهِ هَدَفًا أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ. قَالَ : فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ مِنَ الأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ فَلَمَّا رَأَى النبيَّ (صلى الله عليه وسلم) حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ فَأَتَاهُ النبيُّ (صلى الله عليه وسلم) فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ فَقَالَ : « مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ ». فَجَاءَ فَتًى مِنَ الأَنْصَارِ فَقَالَ : لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ : « أَفَلاَ تَتَّقِى اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ التي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا فَإِنَّهُ شَكَى إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ » [ أخرجه أبو داوود] .وهذا دليل على أن الإهمال وعدم رعاية مرافقنا ووسائل مواصلاتنا سواء أكانت دابة أم سيارة أم قطارًا أم طائرة أم أي وسيلة تعيننا على صلاح معايشنا ، يُعَدُّ هذا ضياعًا لإمكاناتنا وطاقاتنا ، وقد يصل أحيانًا إلى قتل الأفراد وإراقة الدماء ، وليس أدل على هذا مما يحدث على طرقاتنا من حوادث السيارات التي تقتل الناس صباح مساء .

ومن عواقب الإهمال على الفرد انعدام الإحساس و بلادته ، فإذا انعدم الإحساس عند الفرد لا يشعر بمن حوله وهذا له آثار وخيمة حذرنا منها النبي (صلى الله عليه وسلم ) فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ) أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ : "عُذِّبَتِ امْرَأَةٌ فِي هِرَّةٍ سَجَنَتْهَا حَتَّى مَاتَتْ فَدَخَلَتْ فِيهَا النَّارَ لاَ هِيَ أَطْعَمَتْهَا ، وَلاَ سَقَتْهَا إِذْ حَبَسَتْهَا ، وَلاَ هِيَ تَرَكَتْهَا تَأْكُلُ مِنْ خَشَاشِ الأَرْضِ " [أخرجه البخاري]. فدخول هذه المرأة النار كان بسبب الإهمال الذي أدى إلى تبلد العاطفة عندها ، والذى أدَّى بها إلى النار

لتكون عبرة لكل مهمل ، لا يكترس بمن حوله ، ولا بعواقب تصرفاته تجاه الآخرين حتى ولوكان مخلوقًا ضعيفًا في نظرنا مستحقرًا .

وكذلك من عواقب الإهمال أن ضرره ليس مقصورًا على المهمل وحده ؛ بل يتعدى إلى المجتمع بأسره ، ولذا كان تأثيم النبي (صلى الله عليه وسلم) لكل مهمل ، فعَنْ خَيْثَمَةَ قَالَ كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو إِذْ جَاءَهُ قَهْرَمَانٌ له (الخازن القيم بأمره) لَهُ فَدَخَلَ فَقَالَ : أَعْطَيْتَ الرَّقِيقَ قُوتَهُمْ قَالَ لاَ قَالَ فَانْطَلِقْ فَأَعْطِهِمْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (صلى الله عليه وسلم) « كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يَحْبِسَ عَمَّنْ يَمْلِكُ قُوتَهُ » (أخرجه مسلم ) ، فهنا يوضح النبي (صلى الله عليه وسلم) أن حابس القوت عن المسلمين أو من يعطل مصالح المسلمين آثم لإضراره بالآخرين .

ومن أسباب الإهمال عدم الإخلاص ، فلو فكر المهمل وراجع نفسه وأخلص لله في عمله لكان عضوًا فاعلا في مجتمعه يراقب الله عز وجل في صنيعه ويتحمل مسؤلياته تجاه نفسه وتجاه الآخرين من حوله وليُجنّب نفسه والناس من حوله الكثير من الويلات والخراب والدمار .

وليعلم كل إنسان في موقعه سواء أكان عاملا في مصنعه أم موظفًا في مؤسسته أم طبيبًا في مشفاه أم مهندسًا في مجاله ، إن لم يتق الله عز وجل فيما يقدمه للمجتمع أو للناس من منفعة عامة أو خاصة ويتقن عمله أو صنعته فقد يترتب على إهماله وتسيبه إزهاق لأرواح الناس وهذا يعد قتلا عمدًا يحاسب عليه في الدنيا والآخرة قال تعالى : "وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا " (النساء :٩٣) ، وعَنْ عَائِشَةَ (رضي الله عنها) أَنَّ النَّبِيَّ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ" [مسند أبي يعلى] ، فماذا لو أتقن كل واحد منا عمله المنوط به؟! إذن لانعدمت المشكلات والمعضلات التي أفسدت علينا حياتنا فلم يبق إلا أمور قدرية لا دخل للإنسان فيها ولا يقدر على دفعها .

إن معالجة مثل هذه الظواهر المذمومة والقضاء عليها يحتاج إلى مراقبة الله عز وجل في السر والعلن ، فبالمراقبة تُوقظ الضمائر ، ويزداد الإيمان ويندحر الشيطان ، وبالمراقبة تُمنع النفس هواها وتؤدى الأمانات والحقوق لأصحابها ، وبالمراقبة يراجع الإنسان نفسه حين يقدم على معصية ويكفيه أن يعلم أن الله تعالى مطلع عليه ، قال تعالى:" وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ }(التوبة١٠٥) ، وأما إذا لم نراقب الله في أقوالنا وأعمالنا فسنرى الإهمال يتغلغل في كثير من الأعمال ، ويدمر كثيرًا من المؤسسات ويتسبب في إزهاق كثير من الأرواح .

كما أننا بحاجة إلى مراقبة أنفسنا ومراجعتها بين الفينة والأخرى ، حيث إن ترك محاسبة النفس والتسيب وتسهيل الأمور يؤول بصاحبه إلى الهلاك والضياع ، وهذا حال أهل الغرور وهو باب من أبواب الشرور .

ومما يعين على التخلص من التسيب والإهمال تحمل الأمانة والإخلاص ، فالعامل الأمين هو الذي يراقب ربه ليس همه مجرد الكسب المادي ، أو إرضاء صاحب العمل، ولكنه أمين على صنعته يخلص فيها جهده، ويرعى حقوق الآخرين .

وإذا أردنا أن نقف جميعًا ضد المهملين والمتسيبين سعينا جميعاً إلى الإتقان والجودة في الأعمال وأن نتقي الله فيما تحت أيدينا من مصالح عامة وخاصة ، فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ (صلى الله عليه وسلم) قَالَ: أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيكَ ، فَلاَ عَلَيْكَ مَا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا : حِفْظُ أَمَانَةٍ ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خَلِيقَةٍ ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ) [أخرجه أحمد].

وقد سعى الإسلام إلى تربية أبنائه على تحمل المسئولية بكل أشكالها أفراداً ومجتمعات ، وعَنِ ابْنِ عُمَرَ (رضي الله عنهما) عَنِ النَّبِيِّ ( صلى الله عليه وسلم ) أَنَّهُ قَالَ: « أَلاَ كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ فَالأَمِيرُ الَّذِى عَلَى النَّاسِ رَاعٍ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالرَّجُلُ رَاعٍ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُمْ وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ عَلَى بَيْتِ بَعْلِهَا وَوَلَدِهِ وَهِىَ مَسْئُولَةٌ عَنْهُمْ وَالْعَبْدُ رَاعٍ عَلَى مَالِ سَيِّدِهِ وَهُوَ مَسْئُولٌ عَنْهُ أَلاَ فَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »[متفق عليه] ، فلا بد وأن يخضع الأشخاص الذين يتولون المناصب العامة للمساءلة القانونية والإدارية والأخلاقية عن نتائج تقصيرهم في أعمالهم ، ولا بد من سن وتفعيل القوانين المتعلقة بعلاج التسيب والإهمال ، إذن فلا بد من قيام المجتمعات والأفراد بدورهم في العلاج والقضاء على ظاهرة الإهمال والتسيب وانتشار المخدرات .

فعلينا أن نلتزم جميعًا بما ارتضيناه من قوانين تنظم حياتنا ، لا شك أن في تشريعها حفاظًا على أرواحنا ، فيا أيها السائق ضع نصب عينيك أنك تعرض نفسك ومن معك لخطر عظيم إن لم تتق الله تعالى في طريقك ، ويا أيها الطبيب أنت اليوم صحيح معافى وغدًا قد تمرض وتحتاج إلى من يعالجك أو يغيث مريضًا ذا قرابة لك فاتق الله في مريضك ، ويا أيها المدرس لك أبناء يتعلمون كما تعلّم أبناء الناس فاتق الله تعالى فيما تعلمه إياهم حتى يهيئ الله تعالى من يتقي الله تعالى في أبنائك .